

التعاون الإقتصادي بين
المملكة الأردنية الهاشمية
وشبه الجزيرة الأيبيرية
(اسبانيا والبرتغال)

إعداد

الاستاذ الدكتور منذر الشرع

مدير المشروع

الدكتور أحمد قاسم الأحمد

الناشر

مركز الدراسات الدولية

الجمعية العلمية الملكية

عمان - الأردن

١٩٩٤

تم إعداد ونشر هذه الدراسة بدعم من مؤسسة فريدريك إيبيرت الألمانية (FES)

A 95 - 00271



الصفحة	المحتويات	
٣	فهرس المحتويات	حقوق النشر محفوظة
٥	تقديم	
٧	كلمة شكر	
٩	خلاصة	نشرت في أيار (مايو) عام ١٩٩٤م
١١	SUMMARY	مركز الدراسات الدولية
١٣	المقدمة	الجمعية العلمية الملكية
	الفصل الأول	ص . ب ٩٢٥٨١٩
	مقدمة تاريخية	عمان - الأردن
١٥	١ - ١ المملكة الاردنية الهاشمية	
١٨	١ - ٢ المملكة الاسبانية	هاتف ٨٤٤٧.١ (٩٦٢٦)
٢٣	١ - ٣ البرتغال	تلكس ٢١٢٧٦
	الفصل الثاني	فاكس ٨٤٤٨.٦ (٩٦٢٦)
	العلاقات السياسية	
٢٥	١ - ٢ الاردن واسبانيا	
٢٧	٢ - ٢ الاردن والبرتغال	طبعت في مطابع الجمعية العلمية الملكية
	الفصل الثالث	
	العلاقات الاقتصادية	
٢٩	١ - ٢ المؤشرات الاقتصادية الرئيسية	
٣٨	٢ - ٢ العلاقات التجارية : الاردن واسبانيا	رقم الإيداع في المكتبة الوطنية في الأردن : ٧٩٤ / ٨ / ١٩٩٤
٤٦	٢ - ٣ الاتفاقيات والمساعدات : الاردن واسبانيا	رقم النشرة في مركز الدراسات الدولية : ٨ - ١٩٩٤ (١٩)

تقديم

يهدف مركز الدراسات الدولية في الجمعية العلمية الملكية الذي تم انشاؤه في نيسان ١٩٩٢ الى إجراء الدراسات حول التجمعات الاقتصادية الدولية والإقليمية والتي لها علاقة مع الأردن لتعريف المهتمين ومتخذي القرارات بالأوضاع الاقتصادية السائدة في تلك التجمعات ودولها ومدى علاقتها وتأثيراتها على الأردن ، إضافة الى إعداده للبحوث المتعلقة بأهم القضايا التي تؤثر على الإقتصاد الأردني . وصدر حتى الآن دراسات تناولت بعض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية المتعلقة بالشعوب الإسلامية في الإتحاد السوفيتي (سابقا) ، البطالة في الأردن : أبعاد وتوقعات ، مياه الري والزراعة في وادي الأردن : إمكانية زراعة محاصيل بديلة والتعاون الاقتصادي بين المملكة الاردنية الهاشمية وجمهورية المانيا وغيرها .

وتأتي الدراسة الحالية بعنوان «العلاقات الاقتصادية بين المملكة الأردنية الهاشمية وشبه الجزيرة الأيبيرية - اسبانيا والبرتغال» كواحدة من الدراسات التي ستصدر تباعا متناولة العلاقات الاقتصادية بين بلدان المجموعة الأوروبية والأردن ، والجزء الثاني سيتناول العلاقات الأردنية مع المجموعة الأوروبية ككل .

ويؤكد إصدار هذه الدراسة على روح التعاون المتبادل بين مؤسسة فريدريك ايبرت (FES) والجمعية العلمية الملكية / مركز الدراسات الدولية، هذا التعاون الذي تم البدء به منذ عام ١٩٨٤م مع دائرة البحوث الاقتصادية في حينه ، واستمر بنمو مطرد حتى الآن .

٤٩	٤ - ٢ العلاقات الاقتصادية : الأردن والبرتغال
٤٩	٣ - ٤ - ١ الميزان التجاري
٥٠	٣ - ٤ - ٢ اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي والفني
الفصل الرابع	
الخلاصة والتوصيات والمقترحات	
٥٣	٤ - ١ الخلاصة
٥٤	٤ - ٢ توصيات ومقترحات
٥٩	- قائمة المراجع

كلمة شكر

أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم بتزويدي بالمعلومات الضرورية لانجاح مهمتي واخراج الدراسة الى حيز الوجود . واذكر منهم القنصل الاسباني ، والملحق التجاري والعاملين بالمكتب التجاري الاسباني بعمان والقنصل الفخري للبرتغال بعمان ، والدكتور احمد قاسم الاحمد والسفير شاهر باك بوزارة الخارجية والعاملين بوزارة التخطيط ووزارة الصناعة والتجارة والبنك المركزي الاردني ، والسيد احمد قاسم عبيد / من مركز الدراسات الدولية ، لطباعته الدراسة .

أ . د . منذر الشرع

ويضع مركز الدراسات الدولية خبراته ونتاجه العلمي في خدمة الباحثين والمخططين ومتخذي القرار والمهتمين بالشؤون الإقتصادية والتعاون الدولي داخل الأردن وخارجه ، أملين أن تكون هذه الدراسة مساهمة متواضعة في هذا المجال .

ويسر المركز أن يرحب بأي نقد بناء يتعلق بالدراسة للإستفادة منها في الدراسات اللاحقة .

رئيس الجمعية العلمية الملكية

د . هاني الملقى

خلاصة

على الرغم من تشابه الاردن مع اسبانيا والبرتغال في مجالات عدة ، الا انه يختلف عنهما في مجالات أخرى عديدة . فقد مرت بالبلدان الثلاثة موجات من الفاتحين القدماء ، ما زالت آثارها شواهد تبرز معالم الحضارات الانسانية القديمة في هذه البلدان .

كما تبلورت في البلدان الثلاثة التوجهات الديمقراطية الليبرالية بعد تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية اتسمت بالعنف في مناسبات قليلة وبالهدوء في أكثر الاحيان .

أما أكثر مواضع الاختلاف جلاء فتتمثل بحجم السكان ، والمساحة الجغرافية ، وحجم الاقتصاد الوطني وتنوعه ، والانتاج المحلي وهيكله ، والاساليب التكنولوجية ودرجة تطورها ، وحجم الموارد ووفرته وتنوعها .

وتعتبر العلاقات بين الاردن واسبانيا علاقات متميزة تعكس اتصالا متواترا على مستوى القيادة السياسية بين البلدين . فقدمت اسبانيا ، ولا تزال ، دعما موصولا لمطالب الاردن العادلة ، ولمواقفه المتميزة بالواقعية والمرونة في المحافل الدولية . كما استضافت ، ووفرت كافة التسهيلات التي مكنت من نجاح مؤتمر السلام في مدريد عام ١٩٩٢ ، والذي يعتبر نقطة انطلاق مسيرة السلام الحالية التي تشهدها المنطقة .

كما ان علاقات الاردن بالبرتغال تتسم بالودية والتقارب ، وان كانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى تمثيل غير مقيم ، الا ان هناك تطورا ملموسا في العلاقات بين البلدين وفي مختلف المجالات .

وفي جانب العلاقات التجارية ، يميل الميزان التجاري لصالح

SUMMARY

In some respects, Jordan, Spain and Portugal show close similarity, and yet, they differ in many other aspects. Waves of ancient conquerors swept through the lands of the three countries bequeathing to them a precious heritage of the finest and most wonderful human cultures.

The political, economic and social evolution in the three countries, although marked by violence at times, proceeded unabated to lay the foundations of socio-political democracies, economic liberalism, and respect of human rights and aspirations.

Notwithstanding, the three countries differ markedly with respect to : population size; geographic area; the size of national economy, its structure and diversity; domestic product; technological advancement; and resource endowment.

The cordial Jordanian-Spanish relations are based on reciprocal respect and continued cooperation at the political leadership level between the two countries. Spain always stood by Jordan's fair issues and extended its support to Jordan's practical, flexible and rational attitudes in the international area. Spain also hosted the Madrid Peace conference in 1992, and spared no effort to ensure its successful conclusion. The Madrid conference started off the on-going peace process in the region.

Jordanian-Portuguese relations are also friendly. Although

Spain is complete, where the Jordanian imports are concentrated in raw materials, primary and intermediate, pharmaceuticals, textiles and clothing, footwear, and electronics, and the Jordanian exports are concentrated in agricultural products, and services. The Jordanian exports to Spain are concentrated in agricultural products, and services. The Jordanian exports to Spain are concentrated in agricultural products, and services. The Jordanian exports to Spain are concentrated in agricultural products, and services. The Jordanian exports to Spain are concentrated in agricultural products, and services.

As for the Spanish side, it is characterized by the high quality of the goods, and the high quality of the services. The Spanish side is characterized by the high quality of the goods, and the high quality of the services. The Spanish side is characterized by the high quality of the goods, and the high quality of the services. The Spanish side is characterized by the high quality of the goods, and the high quality of the services.

It is worth noting that the Jordanian-Spanish relations are based on mutual respect and cooperation. The Jordanian-Spanish relations are based on mutual respect and cooperation. The Jordanian-Spanish relations are based on mutual respect and cooperation. The Jordanian-Spanish relations are based on mutual respect and cooperation.

المقدمة

لا شك ان التعاون على المستوى الدولي يعتبر احد العناصر المهمة التي تعزز الرفاه الاقتصادي لاطراف التعاون . فاعتماد مبادئ المزايا النسبية في الانتاج والتبادل يؤدي الى تعظيم المنافع الكلية ، واعادة توزيع الموارد الاقتصادية بالشكل الامثل وعلى افضل استخداماتها وأكثرها كفاءة .

ولكن يجب ان لا يغيب عن الذهن ايضا ، اختلاف توزيع المكاسب الناجمة عن التعاون وتحرير التبادل الدولي من القيود ، وتفاوت حجم مكتسبات اطراف التبادل . ولكن هذا يجب ان يكون حافزا لتحسين استخدام الموارد المتاحة بدلا من العزلة والاحجام عن الانخراط في التعاون الاقتصادي .

وفي هذا الاطار ، تأتي هذه الدراسة للوقوف على واقع التعاون الاقتصادي بين المملكة الاردنية الهاشمية وكل من المملكة الاسبانية وجمهورية البرتغال . وتقع الدراسة في اربعة فصول ، الاول منها مقدمة تاريخية لاطراف الثلاثة ، والثاني يستعرض تطور العلاقات السياسية بينها ، فيما يتركز الفصل الثالث في بحث العلاقات الاقتصادية والتعاون فيما بينها ، وقدم الفصل الرابع خلاصة الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها .

diplomatic relations are not at the embassaderial level yet, there are signs of positive developments in various fields of the Jordan-Portugal relations.

As regards trade relations, the trade balance between Spain and Jordan has always been in favor of Spain. Jordan's imports from Spain covers a wide range of products. It includes : raw materials, intermediate goods, medicines and medical equipment, textiles and clothes, tools and machinery, and a number of food stuff and consumption goods. Jordan's exports to Spain are limited to potash rock, Fertilizers, and fresh vegetables. Trade in services shows an increasing trend. It should be further encouraged to reach its potential. In conformity with the provisions of the trade Agreement between the two countries, Spanish contractors and investors have embarked on some projects in Jordan in the past few years.

On the portugees side, the trade volume is rather modest, but also in favor of portugal. Main Jordanian imports are raw materials, intermediate goods, medicines and medical equipment. A trade agreement is signed between the two countries, and need to be activated .

Among other considerations, should the recommendations of this study be implemented, the Jordanian-Spanish-Portugees relations could be developed in various fields condusive to mutual benefit of their people.

الفصل الأول

مقدمة تاريخية

١ - ١ المملكة الأردنية الهاشمية

تعتبر المملكة الأردنية الهاشمية احدى الدول الصغيرة الواقعة شرق المتوسط جغرافيا ، وأقدم مناطق الحضارات تاريخيا . ويقع الاردن الى الجنوب من سوريا بين خطي العرض ٢٩° و ٢٣° شمالا وبين خطي الطول ٢٤° و ٢٩° شرقا ، وتمتد اراضيه من بحيرة طبريا ونهر اليرموك شمالا الى خليج العقبة جنوبا ، كما تمتد حدوده الى الصحراء باتجاه العراق والسعودية شرقا . وتصل مساحته الكلية الى ٩٦١٨٨ كيلومترا مربعا بما في ذلك البحر الميت . وتشكل الصحراء والمناطق الجافة شبه الصحراوية ٨٠٪ من مساحة المملكة . ويحاذي وادي الاردن الجهة الغربية للمملكة حيث ينخفض هذا الوادي الى ما بين ٢٠٠-٤٠٠ متر تحت سطح البحر ، ويعتبر لذلك أكثر المناطق على وجه الارض انخفاضا عن سطح البحر . ويجري في هذا الوادي نهر الاردن ، ويقع فيه البحر الميت الفني بالمصادر التي يمكن استغلالها واهمها البوتاس . أما الوادي نفسه فانه من اخصب المناطق الزراعية في المملكة ، وكلما اتجهنا شرقا اصبحت المناطق اكثر جفافا حيث يبلغ معدل هطول الامطار على منطقة الوادي ٢٠٠ ملم ، ويصل الى ٤٠٠ ملم في المناطق المرتفعة ، فيما ينخفض الى ٥٠ ملم في المناطق الشرقية الجافة .

لمدة ٢٧ سنة امتد خلالها حكمه ليشمل منطقة الحجاز بأكملها ، وحكم من بعده ابناؤه واحفاده في مكة لمدة قرن تقريبا ما بين ١٨٢٧-١٩٢٥ . وقام الشريف الحسين بن علي (١٨٥٣-١٩٣١) ، الذي لقب بالمنقذ الاعظم، بقيادة الثورة العربية الكبرى ضد الامبراطورية العثمانية سنة ١٩١٦ . وتولى الشريف الحسين بن علي وابناؤه الاربعة ، علي (١٨٧٩-١٩٣٥) ، وعبدالله (١٨٨٠-١٩٥١) ، وفيصل (١٨٨٣-١٩٣٣) ، وزيد (١٨٩٨-١٩٧٠) زمام القيادة الفعلية والتنفيذية لحركة الاستقلال العربية في اكثر مراحلها اهمية وخطورة خلال الحرب الكونية الاولى وفي اعقاب معاهدة فرساي سنة ١٩٢٢ .

وفي عام ١٩٢١ اسس الامير عبدالله امارة شرق الاردن ، وخلفه ابنه الامير طلال في سنة ١٩٥١ ليصبح ملكا للاردن ، ليتنازل عن العرش بعد فترة وجيزة لابنه جلالة الملك الحسين في عام ١٩٥٢ وذلك بسبب تدهور حالته الصحية . وقد لعبت المبادرات والمهارات الهاشمية ، وقوة التحمل والصبر عند الهاشميين دورا اساسيا في تشكيل مستقبل العالم العربي * .

ومنذ الخمسينات خطت المملكة خطوات واسعة على درب التنمية الاقتصادية والاجتماعية الى ان اضحى من أكثر دول المنطقة تطورا في مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية ، وأكثرها اهتماما برعاية الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان .

* Ministry of Information, JORDAN, Hutchinson Benham Ltd., London,(1978)

أما موقع الاردن المركزي في قلب شرق المتوسط وعلى اعظم تقاطع طرق في العالم ، فقد اكسبه اهمية قصوى كجسر يربط اوروبا بالخليج العربي ، وآسيا بافريقيا ، كما ان خليج العقبة يشكل ممرا للاردن الى دول جنوب شرق اسيا وشرق افريقيا . وكان هذا الموقع الفريد والعيوي سببا في اجتذاب موجات من الغزاة في سلسلة من الغزوات والحملات الى المنطقة . وهكذا فقد دخل هذه المنطقة كل من قدماء المصريين ، والسومريين ، والاكاديين ، والبابليين ، والحيثيين ، والاشوريين ، والفرس ، واليونان ، والرومان ، والبيزنطيين ، والعرب ، وتركوا بصمات ثقافتهم وحضاراتهم بشكل بارز في مختلف انحاء المملكة . كما تشير الشواهد والآثار المكتشفة الى حضارات مرت بالمنطقة تمتد من العصر الحجري الاول ، مروراً بالعصر الحجري الحديث ، والعصر النحاسي ، والعصر البرونزي ، والعصر الحديدي .

وفي القرن الخامس عشر وقع الاردن ضمن بقية المنطقة العربية، تحت حكم الاتراك العثمانيين للمنطقة ، واستمر هذا الحكم باسم الخلافة زهاء اربعة قرون ، الى ان عاد الاهتمام بالمنطقة ولتعب دورا هاما في احداث الحرب العالمية الاولى .

أما تاريخ الاردن الحديث فيتزامن مع العائلة المالكة الهاشمية والتي تعتبر مؤسس الاردن الحديث . فقد برز بيت الشريف عون - الذي ينحدر جلالة الملك الحسين من سلالته - خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ، وكان مؤسسه الشريف محمد بن عون امير مكة

وظهرت اسبانيا لأول مرة على مسرح التاريخ سنة ٩٠٠ قبل الميلاد عندما هبط الفينيقيون على شواطئها الجنوبية ، وما لبث ان تبعهم موجات من اليونانيين ، والقرطاجيين ، والرومان . وبلا شك ، فقد كانت مصادر شبه الجزيرة الغنية بالموارد المعدنية كالفضة والنحاس والحديد ، ومن اهم عوامل جذب موجات الغزاة الى شبه الجزيرة * .

وشهد عام ٧١١ عبور طارق بن زياد على رأس جيش عربي من شمال افريقيا المضيق الذي يفصل افريقيا عن اوروبا وكان بداية لوجود عربي في شبه الجزيرة دام لسبعماية عام تلت . وخلال تلك الفترة ، بين وصول طارق بن زياد وخروج آخر الحكام النصيريين من قرطبة عام ١٤٩٢ ، وجدت اسبانيا هويتها الوطنية . وترك التمازج بين الحضارتين العربية الاسلامية والمسيحية تطورا ايجابيا على المستويين الفكري والتجاري في اسبانيا ، حيث ازدهر العلم - وخاصة الطب والرياضيات - ازدهارا واسعا تحت تأثير العرب واسهم مساهمة مهمة في المعرفة الانسانية . كما ان التسامح الديني الذي ساد بين الاديان السماوية الثلاث في اسبانيا خلق تفاعلا حضاريا غير مسبوق في اوروبا وارسى الاسس لاسبانيا المستقبل موحدة تحت عرش واحد بعد زواج فرديناند وايزابيلا واتحاد مملكة قشتالة وليون مع اورغون وكاتالونيا . وانهى هذا الاتحاد التناحر الذي كان

* يعتمد هذا الجزء بشكل أساسي على : THE Instituto Espanol De Comercio Exterior, CHALLENGE OF SPAIN, Madrid, (No Date), pp.15-25.

تشكل اسبانيا جزءا من شبه الجزيرة الايبيرية Iberian Peninsula الواقعة على الرأس الجنوبي الغربي للقارة الاوروبية ، اما الجزء الثاني فهو البرتغال . وكان الجغرافيون اليونان قد اطلقوا الاسم « ايبيريون » Iberians على سكان حقبة ما قبل التاريخ Prehistoric لجنوب وشرق اسبانيا ، وقام الايبيريون لاحقا بتعميم هذه التسمية لتغطي شبه الجزيرة بأكملها والتي تشكل اسبانيا الآن . ٤٩٣٢٤ كيلومترا مربعا من مساحتها ، فيما تمتد البرتغال على ٨٩٦٢٠ كيلومترا مربعا منها . وتمتد شواطئ شبه الجزيرة الايبيرية على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط بطول ٢٠٠٠ كيلومتر ، ويفصلها عن القارة الاوروبية سلسلة جبال البرانس Pyrenees ، وبالتالي فان اتصال شبه الجزيرة مع العالم كان يتم ، في الاغلب ، عبر منافذها وشواطئها البحرية .

وكان اوائل القاطنين لشبه الجزيرة الايبيرية يتركزون في المناطق الشرقية وينتشرون بكثافة اقل الى شمال شبه الجزيرة ووسطها ، ثم اختلطوا بالمحتلين السلتيين Celts في القرن السابع قبل الميلاد * .

* السلتيين عرق هندي اوروبي قطن في ما مضى اجزاء واسعة من اوروبا الغربية، ويتكلمون مجموعة من اللغات الهندية الاوروبية تشمل الايرلندية والاسكتلندية والويلزية ، ولا تزال حية الى اليوم في ايرلندا والشمال الغربي من اسكتلندا وفي ويلز . انظر : Encyclopedia Americana, Grolier Incorporated, U.S.A. (1982), Vol.14, p.689.

سمة ملازمة لسنوات من القتال . وكان من نتائج اعتياد شعوب المنطقة على الحروب الدائمة والمستمرة لفترات طويلة ان برزت ظاهرة فريدة في اوروبا وهي طبقة اجتماعية تحصلت على ثرائها وسيادتها عن طريق الحرب وهي مكونة من العسكريين وليس من ملاك الاراضي كما كان الحال في اوروبا ، كما جعل هذا شعوب اسبانيا اكثر استعدادا لقبول سلطة حكم فردي من شعوب انجلترا وفرنسا وايطاليا .

وشهدت اسبانيا في مرحلة الوحدة ازدهارا تعزز باكتشافات كريستوفر كولومبوس لامريكا بدعم من الملكة ايزابيلا . وامتدت مناطق الفتح الاسباني في العالم الجديد من فلوريدا شمالا الى الأرجنتين جنوبا . وازدهرت التجارة بين اسبانيا ومستعمراتها الجديدة وتدفق الذهب والفضة وانتشر ثراء وازدهار لم يسبق له مثيل . وفي غضون ذلك استمرت الحروب الدينية في اوروبا والتي شارك فيها عرش اسبانيا بدوره كزعيم للمسيحيين . وكلفت الحروب المتواصلة خزائن اسبانيا غالبا ، وجاءت هزيمة الارماردا الاسبانية على ايدي البريطانيين لتشكل بداية النهاية للسيطرة الاسبانية على خطوط التجارة البحرية في شمال الاطلسي . كما استفزت الضرائب الثقيلة التي فرضتها اسبانيا على بلدان الاراضي المنخفضة شعوب تلك البلدان استفزازا ادى الى ثورة تطورت الى حرب قاسية وطويلة استمرت لثمانين عاما واستنزفت موارد اسبانيا الاقتصادية والبشرية . وكان دعم انجلترا للاراضي المنخفضة في هذا النزاع

سببا في هزيمة «أرمادا» فيليب الثاني .

وشهدت بداية القرن السابع عشر دخول اسبانيا في حروب متزامنة ضد كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا والاتراك ، ومع استمرار استنزاف مواردها ، لم يعد باستطاعتها الاستمرار في هذا النزاع وفقدت سيطرتها في اوروبا ، وعادت اسبانيا الى الانكفاء على نفسها بعد ان نضبت مواردها واوشكت على الافلاس . وابتان حكم تشارلز الثالث بدأت اسبانيا تتعافى وتشهد ازدهارا وعمرانا مشابها لمثيله في فرنسا وايطاليا . وبدأت الافكار الديمقراطية بالتمسك من فرنسا اثناء الثورة الفرنسية ، لكن هذه الافكار لم تلق قبولا او تطبيقا من قبل الطبقة الحاكمة آنذاك .

وبعد فترة من التحالف الاجباري مع فرنسا ، والذي توج بهزيمة الاسطول الفرنسي الاسباني على ايدي البريطانيين في جيل طارق ، غزت جيوش نابليون اسبانيا واحتلتها . واعقب ذلك حرب الاستقلال التي استمرت ست سنوات وكانت بمثابة الضربة القاضية للاقتصاد الاسباني . كما ان انتقال السيطرة البحرية الى بريطانيا ادى الى فقدان اسبانيا تدريجيا لسيطرتها على مستعمراتها الامريكية التي اعلن العديد منها استقلاله في العقد الاول من القرن التاسع عشر . أما بقية القرن التاسع عشر فقد تميز بمعضلة العائلة الحاكمة التي نتجت عن وفاة فرديناند السابع دون وريث ذكر للعرش ، وادى تولي ابنته للعرش باسم ايزابيلا الثانية الى اعتراض عمها دون كارلوس واشتعال الحروب مجددا على العرش .

تشكل البرتغال الجزء الثاني من شبه الجزيرة الايبيرية وتتخذ شكلا مستطيلا تقريبا على الساحل الغربي لشبه الجزيرة وبطول ٥٦٠ كيلومترا من الشمال الى الجنوب وبعرض ٢١٥ كيلومترا ، ويبلغ عدد سكانها عشرة ملايين و ٦٦٠ الف نسمة . وتعود اصول السكان البرتغاليين الى السلتيين ، والايبيريين ، والغنيقيين ، والقرطاجيين ، واليونان ، والرومان ، والقوطيين ، والعرب .

مع نهاية العصور الوسطى اتجه البرتغاليون نحو البحر ، وبقيادة فاسكودي چاما اكتشفوا الطريق الى الهند في عام ١٤٩٨ ، والى البرازيل في عام ١٥٠٠ ، ووصلوا بعد ذلك الى الهند عن طريق المحيط الاطلسي .

وفي عام ١١٤٢ قام الفونصو هنريك باعلان مقاطعة البرتغال (التي كان يحكمها والده دوم هنريك) مملكة مستقلة ، وجاء اعتراف قشتالة وليون بها ليمثل ولادة البرتغال كدولة مستقلة . استمرت الملكية في البرتغال منذ القرن الحادي عشر الميلادي الى ان اطيح بها عام ١٩١٠ بانقلاب ابيض واعلن الحكم الجمهوري . وسادت فترة من عدم الاستقرار السياسي انتهت بانقلاب عسكري عام ١٩٢٦ واستيلاء الجيش على السلطة واستمر حكم العسكريين لمدة ٤٨ سنة . وخلال الحرب الثانية حافظت البرتغال على حيادها ، وقبلت في الامم المتحدة عام ١٩٥٥ . وشهدت البرتغال احداثا سياسية متلاحقة شكلت مخاضا بين الحكم الشمولي العسكري وبين التحول الديمقراطي . وادى خوض

في عام ١٨٩٨ فقدت اسبانيا آخر مستعمراتها في ما وراء البحار ، ولكنها اخذت المغرب كمحمية ثبت لاحقا انها مصدر جديد للاحتكاك ، وادى الضيق الاقتصادي والتبرم الاجتماعي الى توتر داخلي شديد تبلور في انتفاضات الفوضويين في اماكن متعددة وحروب شوارع في برشلونه في عامي ١٩٠٩ و ١٩١٧ . وبعد فترة حكم عسكري دكتاتوري (١٩٢٣-١٩٣٠) خرج اليسار منتصرا في انتخابات المجالس البلدية عام ١٩٣٢ ، وقرر الملك الفونصو الثالث عشر مغادرة البلاد متجنباً المشاكل واعلنت الجمهورية الثانية . وتميز الوضع السياسي في اسبانيا منذ اوائل القرن التاسع عشر بالتوتر المستمر بين محاولات الانتقال الى الديمقراطية الليبرالية ومحاولات التمسك بنظام الحكم الشمولي المطلق .

وبعد انعزالها بحربين عالميتين وبالحرب الاهلية (١٩٣٦-١٩٣٩) بقيت اسبانيا تحت الحكم الفردي المطلق للجنرال فرانكو . وخلال فترة حكم فرانكو بدأت الحياة تعود الى الاقتصاد الاسباني رغم استمرار المشكلات السياسية . وبعد وفاة فرانكو ، عادت الملكية وبالاجماع لتسلم زمام الحكم ونودي بالملك خوان كالكوس الاول ملكا على اسبانيا ، حيث عادت الحياة الديمقراطية الى البلاد واسرعت المملكة الاسبانية بادخال التغييرات القانونية والدستورية التي تمكنها من لعب دور فاعل في الحياة الاقتصادية والسياسية لاوروبا ، واصبحت اسبانيا تتمتع بالعضوية الكاملة في الجماعة الاوروبية منذ مطلع عام ١٩٨٦ .

الفصل الثاني

العلاقات السياسية

٢-١ الأردن واسبانيا

تعود بداية العلاقات السياسية بين الاردن واسبانيا الى اواخر الاربعينات ، حيث قام جلالة المغفور له مؤسس المملكة الملك عبدالله ابن الحسين بزيارة اسبانيا في عام ١٩٤٩ ، وكانت هذه اول زيارة له لدولة اوروبية غير بريطانيا ، كما انها اول زيارة لزعيم عربي الى اسبانيا في ذلك الوقت ، وكان لهذه الزيارة اثر واضح في تدعيم علاقات الاردن واسبانيا بشكل خاص ، والعلاقات العربية الاسبانية بشكل عام ، ويحمل احد شوارع مدينة كرومياري عاصمة مقاطعة جالسيا اسم الملك عبدالله كتعبير عن الود والاحترام الذي احيط به جلالتة ابان زيارته .

كما قام جلالة الملك الحسين المعظم بزيارة اسبانيا عام ١٩٥٤ يرافقه عدد من المسؤولين . واستمرت بعد ذلك الزيارات المتبادلة بين جلالة الملك المعظم وجلالة الملك خوان كارلوس مما يعمل على تدعيم اواصر الصادقة بين البلدين وتدعيم العلاقات بينهما والتي يمكن وصفها بأنها علاقات حميمة ووطيدة ومبنية على الاحترام المتبادل . ورغم ان السياسة الخارجية للدول الديمقراطية تقرها حكومات هذه الدول ، الا ان العلاقات الودية بين زعماء هذه الدول لا بد وان ينعكس

حرب طويلة ضد القوى الوطنية في المستعمرات البرتغالية الى هزال الاقتصاد البرتغالي ، وبعد انقلاب ابيض عام ١٩٧٤ ، منحت المستعمرات حق تقرير المصير ، واعترفت البرتغال باستقلال كافة مستعمراتها السابقة . وفي عام ١٩٧٦ وضع اول دستور ديمقراطي تم تعديله في عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٩ .

غير ان الفترة منذ عام ١٩٧٤ ولغاية ١٩٨٢ شهدت ازمات سياسية عديدة توجت في النهاية بتقليص القبضة العسكرية على الحكم ، وافر الدستور المعدل عام ١٩٨٢ ليلغي مجلس قيادة الثورة ويقلص سلطات الرئيس وبذلك تم الانتقال الى حكومة مدنية بالكامل. وبعد عدة تغييرات حكومية وانتخابات مبكرة فاز الدكتور ماريو سواريز بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٦ ليكون اول رئيس مدني منذ ٦٠ عاما . وفي الانتخابات المبكرة لعام ١٩٨٧ فاز الحزب الاشتراكي الديمقراطي Partido Social Democrata فوزا كبيرا حصل فيه على ١٤٨ مقعدا من ٢٥٠ ليكون اول حزب يفوز بأغلبية مطلقة منذ عام ١٩٧٤ . وبدأت حكومة البرفسور كاشاكو سيلفا باصلاحات اقتصادية جذرية مع التركيز على التوجه نحو اقتصاد السوق وخصخصة الصناعات الحكومية بالتدريج . وقبلت البرتغال عضوا كاملا في الجماعة الاوروبية مع اسبانيا في مطلع عام ١٩٨٦* .

* يعتمد هذا الجزء على نشرات توفرت لدى القنصلية البرتغالية في عمان، ومنها :
Ministerio Dos Negocios Estrangeiros, PORTUGAL92.

ايجابيا في مواقف الحكومات وسياساتها .

وعلى مستوى العلاقات السياسية بين البلدين ، فانها ايضا ذات صبغة ودية تقليديا ومنذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . ومن خلال الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين ، يشيد كبار المسؤولين الاسبان بسياسة الاردن الخارجية ويصفونها بانها ذات طابع عقلاني وايجابي ومتفتح في مواجهة تطورات الاوضاع في المنطقة ومحاولة ايجاد الطول لها .

وتنظر اسبانيا باعجاب الى النموذج الاردني المتميز بالاعتدال والمرونة ، الامر الذي يدعم تبادل وجهات النظر حول مختلف القضايا التي تهم الطرفين بصورة ايجابية ، وذلك خلال تبادل زيارات المسؤولين الحكوميين او زيارات الوفود البرلمانية في البلدين . ويشكل مثل هذا الحوار أساسا لتطوير مواقف اسبانيا باتجاه دعم قضايا الاردن في المحافل الدولية وخاصة في اطار الجماعة الاوروبية . ويمكن استجلاء العلاقات السياسية بين البلدين من المواقف السياسية الاسبانية تجاه بعض القضايا الاساسية .

ففيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، يتلخص الموقف الرسمي للحكومة الاسبانية بضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة مقابل التوصل الى حل سلمي شامل للقضية الفلسطينية ، وينطلق هذا الموقف المبدئي من اعتراف الحكومة الاسبانية بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

واستنادا الى هذا الموقف قدمت الحكومة الاسبانية كافة

التسهيلات الممكنة لانجاح مؤتمر مدريد عام ١٩٩٢ ، وان كانت تطالب بدور أكبر لدول الجماعة الاوروبية . كما شاركت اسبانيا في مؤتمر موسكو للمحادثات المتعددة الاطراف .

ومنذ اقامة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل عام ١٩٨٦ تحاول اسبانيا دائما اقامة علاقات متوازنة في تعاملها مع الجانب العربي والجانب الاسرائيلي ، وتحاول تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الدول العربية وخاصة دول شمال المغرب العربي . وعلاقات اسبانيا مع المغرب علاقات تحتل اولوية خاصة لدى اسبانيا وتشمل التعاون في كافة المجالات ، خاصة وان هناك جاليات كبيرة من بلدان المغرب العربي في اسبانيا . كما تتابع اسبانيا تطورات الوضع في الجزائر باهتمام بالغ ، فاستقرار المنطقة من الامور المهمة بالنسبة لاسبانيا خاصة وان وهران الجزائر لا تبعد اكثر من ١٥٠ كيلومترا عن السواحل الاسبانية .

وفي اطار السعي الدائم لتطوير العلاقات ، لا يخفي المسؤولين الاسبان رغبتهم في زيادة الاتصال وتبادل الزيارات مع المسؤولين من دول الشرق العربي اسوة بالزخم الذي تشهده عواصم اوروبية اخرى كباريس ولندن .

٢-٢ الأردن والبرتغال

ترتبط المملكة الاردنية الهاشمية وجمهورية البرتغال بعلاقات طيبة . والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى تمثيل غير مقيم ، حيث يمثل الاردن لدى البرتغال السفير الاردني في روما ،

الفصل الثالث

العلاقات الاقتصادية

٢-١ الميزات الاقتصادية الرئيسية

بلغ عدد سكان اسبانيا ٤٠ مليوناً في عام ١٩٩١ بالمقارنة مع ٣٩ مليوناً من السكان في الاردن لنفس العام . وبالمقاييس الاوروبية تعتبر اسبانيا امة فتية اذ ان ٢٢٪ من السكان تحت سن ١٦ سنة من العمر ، بينما ٦٤٫٧٪ منهم يقعون ضمن الفئة العمرية ١٦-٦٤ سنة . اما في الاردن فان نسبة من تقل اعمارهم عن ١٦ سنة تزيد على ٥٣٪ من السكان .

وفيما تشكل قوة العمل في اسبانيا حوالي ٣٨٪ من السكان (١٥ مليون عامل) ، فان معدل مشاركة قوة العمل الاردنية لا يتجاوز ١٨٪ . اما في البرتغال فقد بلغت نسبة المشاركة في قوة العمل ٤٦٪ و ٤٥٫٧٪ لعامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧ على التوالي .

وشهد توزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية في اسبانيا تغيراً هيكلياً منذ السبعينات ، فارتفعت نسبة العاملين في قطاع الخدمات من ما يقارب ٤٠٪ عام ١٩٧٠ الى ٥٦٫٢٪ عام ١٩٩١ ، ورافق ذلك تراجع ملموس في نسبة العاملين بالزراعة من ٢٩٫٢٪ الى ١٠٫٩٪ لنفس السنوات على التوالي .

كما شهد توزيع القوى العاملة الاردنية قطاعياً تغيراً هيكلياً

فيما يمثل البرتغال في المملكة السفير البرتغالي لدى جمهورية مصر العربية . وعلى المستوى القنصلي يمثل الاردن في البرتغال القنصل الفخري الدكتور لويس موراليس رئيس جمعية الصناعيين البرتغاليين ، ويتمتع الدكتور موراليس بسمعة طيبة وذو نفوذ هام في لشبونة ، اضافة الى انه يعمل مستشاراً للاتحاد الاوروبي . كما يمثل القنصل الفخري زهير موسى خوري جمهورية البرتغال في عمان .

وتسعى البرتغال الى اقامة علاقات جيدة مع الدول العربية في مختلف الميادين والى تطوير العلاقات السياسية مع الدول العربية . ويشير السفير الاردني في روما الى انه لمس من خلال زيارته الى لشبونة الى ان لصاحب الجلالة الملك الحسين المعظم وللاردن مكانة خاصة ومحبة وتقدير واحترام مختلف الاوساط البرتغالية الرسمية . وكانت البرتغال وما تزال من الدول الداعمة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط ومن المؤيدين لعملية السلام .

مشابها حيث ارتفعت نسبة العاملين في الخدمات من ٦١.٥٪ الى ٧١.٤٪ بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩١ ، كما انخفضت نسبة العاملين بالزراعة من ١٩.٥٪ الى ٧.٤٪ للسنوات ذاتها . وفي البرتغال ، بلغت نسبة العاملين في الزراعة ٢٣.٨٪ عام ١٩٨٥ وانخفضت قليلا الى ٢٢.٢٪ عام ١٩٨٧ في حين ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الخدمات من ٤٢.١٪ الى ٤٣.٥٪ لعامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧ على التوالي . وما تجدر ملاحظته ان حوالي ربع القوى العاملة في كل من اسبانيا والبرتغال منخرطون بالعمل في القطاع الصناعي ، وبالمقابل فان نسبة العاملين في القطاع الصناعي في الاردن بلغت فقط ١١.٦٪ من اجمالي قوة العمل الاردنية في عام ١٩٩١ (انظر الجدول رقم ١) .

ترتب على انضمام اسبانيا والبرتغال الى الجماعة الاوروبية في الاول من كانون الثاني لعام ١٩٨٦ ضرورة ادخال عدد كبير من التعديلات التشريعية المالية والنقدية والاقتصادية لتتلاءم اوضاعهما مع بقية دول الجماعة .

وتواجه الدولتان بذلك تحديات صعبة للتأقلم مع الاوضاع الجديدة . ويعتبر الاقتصاد الاسباني ، وبدرجة اقل الاقتصاد البرتغالي ، اقتصادا صناعيا يدعمه قطاع خدمات متطور ، حيث بلغت مساهمة هذين القطاعين ٨٧.٢٪ في الناتج المحلي الاجمالي لاسبانيا عام ١٩٨٦ و ٨٥.٩٪ عام ١٩٩٠ . اما في البرتغال فبلغت نسبة مساهمة قطاعي الصناعة والخدمات ٧٢.٤٪ و ٧٦.٢٪ لعامي ١٩٧٩ و ١٩٨١ على التوالي . وبالمقابل فقد ارتفعت نسبة مساهمة القطاع

جدول رقم (١)
توزيع قوة العمل حسب القطاعات الاقتصادية في الاردن واسبانيا
والبرتغال (نسب مئوية)

	البرتغال		اسبانيا		الاردن	
	١٩٨٧	١٩٨٥	١٩٩١	١٩٧٠	١٩٩١	١٩٧٠
الزراعة	٢٢.٢	٢٣.٨	١٠.٩	٢٩.٢	٧.٤	١٩.٥
الصناعة	٢٦.٠	٢٥.٥	٢٢.٩	٢٨.٦	١١.٦	٩.٩
الانشاءات	٨.٣	٨.٦	١٠.٠	٨.٣	٩.٨	٩.١
الخدمات	٤٣.٥	٤٢.١	٥٦.٢	٣٣.٩	٧١.٤	٦١.٥
المجموع	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر : الاردن : (١) عيسى ابراهيم وآخرون ، واقع ومستقبل سوق العمل الاردني ، الجزء الاول ، الجمعية العلمية الملكية ، جدول (٩-١) ، ص ٦٢ .

(٢) البنك المركزي الاردني ، النشرة الاحصائية الشهرية ، المجلد ٢٩ ، العدد ٧ ، (تموز ١٩٩٣) ، الجدول رقم (١) ص ٥-٤ .

اسبانيا : Arthur Andersen, A Guide to Business in Spain, Spanish (3) Institute for Foreign Trade (ICEX), Madrid, (March 1992), p.8.
البرتغال ILO, Year Book, Labor Statistics. (4)

الصناعي في الناتج المحلي الاجمالي في الاردن من ١٥٦٪ الى ١٦٩٪ بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٠ ، وتراجعت مساهمة قطاع الخدمات من ٧٣٪ الى ٦٩٪ لنفس السنوات وعلى التوالي (انظر الجدول رقم ٢) .

جدول رقم (٢)
مساهمة القطاعات الاقتصادية الرئيسية في الناتج المحلي الاجمالي
(نسب مئوية)

	الاردن		اسبانيا		البرتغال	
	١٩٨٦	*١٩٩٠	١٩٨٦	**١٩٩٠	١٩٧٩	***١٩٨١
الزراعة	٤١	٦٧	٥٩	٥٥	١١٦	٨٥
الصناعة	١٥٦	١٦٩	٣٠٩	٢٩٥	٢٩٣	٣٠٠
الانشاءات	٧٢	٧٣	٦٩	٨٦	١٦٠	١٥٣
الخدمات	٧٣	٦٩	٥٦٣	٥٦٤	٤٣١	٤٦٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

* بالاسعار الثابتة لعام ١٩٨٥ .

** بالاسعار الثابتة لعام ١٩٨٦ .

*** بالاسعار الجارية .

المصادر : الاردن : النشرة الاحصائية الشهرية ، نفس مصدر الجدول رقم (١) .

اسبانيا : نفس المصدر في الجدول رقم (١) ، ص ١١ .

البرتغال : Banco de Portugal, Indicadores Economicos.

ومنذ انضمامها الى الجماعة الاوروبية ، تبدا اسبانيا وقد حققت معدلات نمو مرتفعة في مختلف القطاعات الاقتصادية لدرجة تفوق مثيلاتها في دول الجماعة (الجدول رقم ٣) . أما في الاردن فقد

تراجع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة من ٢٦٪ عام ١٩٨٧ الى نصف بالمائة عام ١٩٨٨ ، وحقق معدل نمو سالب (تراجع) مقداره ١٣٥٪ عام ١٩٨٩ . غير أن السنوات ١٩٨٨-١٩٨٩ تعتبر سنوات استثنائية شهد الاردن خلالها ازمة اقتصادية خانقة تدهورت خلالها الاحتياطيات بشكل غير مسبوق ، وبرزت مشكلة المديونية الخارجية بشكل سافر بعد ان كانت مستترة ، وفقد الدينار الاردني نصف قيمته تقريبا . وعلى اثر ذلك انهمك الاردن بتطبيق برنامج تصحيح اقتصادي سرعان ما بدأ يعطي نتائج ايجابية . وادت تداعيات ازمة الخليج وحربها ١٩٩٠-١٩٩١ الى ابطاء معدلات النمو لتلك الفترة ، وترتب على ذلك اعادة النظر في برنامج التصحيح الاقتصادي . وما لبث الاقتصاد الاردني ان حقق معدل نمو مرتفع عام ١٩٩٢ بلغ ١١٣٪ ، ويتوقع استمرار هذا النمو وان كان بمعدل أكثر تواضعا في السنوات اللاحقة (انظر الجدول رقم ٣) .

ضمن دول اوربا الغربية ، تحتل اسبانيا المرتبة الخامسة من حيث عدد السكان بعد المانيا ، ايطاليا ، بريطانيا ، وفرنسا . ويشكل هذا الحجم من السكان سوقا محلية واسعة ، تزداد ضخامة بالعدد الكبير من السياح الذين يؤمنون اسبانيا سنويا . ففي عام ١٩٩٠ استقبلت اسبانيا ٥٢ مليون سائح شكلوا ١٢٢٤٪ من حجم السياحة العالمي وقاموا بانفاق ١٨٦ مليار دولار في اسبانيا .

ويتماثل هيكل الاستهلاك الخاص في اسبانيا مع ذلك السائد في الدول الاوروبية الاخرى ، ويعكس مستوى مرتفعا للمعيشة وامكانية

جدول رقم (٣)

معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي حسب القطاعات الاقتصادية بالأسعار الثابتة لعام ١٩٨٥ للاردن و ١٩٨٦ لاسبانيا (نسب مئوية)

	اسبانيا						الأردن					
	١٩٩٢	١٩٩١	١٩٩٠	١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٧	١٩٩٢	١٩٩١	١٩٩٠	١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٧
الزراعة	*	*	٢.٨	٦.٩	٤.١	١٢.٤	١٠.٠	(١٣.٤)	٣٢.١	١٩.٢	٢٠.٩	٣٢.٩
الصناعة	*	*	١.٦	٣.٤	٤.٤	٤.٤	١١.١	(٤.٧)	١.٨	١٧.٩	(١٣.٣)	٤.١
الانشاءات	*	*	١٠.٤	١٣.٧	١٠.٩	٨.٣	١٦.٠	١٠.٥	٣.٩	(١٨.٣)	١١.٦	(١١.٤)
الخدمات	*	*	٤.٠	٤.٨	٤.٨	٤.٦	١١.٠	٤.٤	٠.٢	(١٨.٥)	٠.٣	١.٩
الناتج المحلي الإجمالي	٢.٠	٢.٦	٢.٧	٤.٧	٥.١	٥.٣	١١.٣	١.٨	١.٧	(١٣.٥)	٠.٥	٢.٦

* غير متوفر .

المصادر : الاردن : احتسبت من النشرة الاحصائية الشهرية ، نفس مصدر الجدول رقم (١) .

اسبانيا : احتسبت من نفس المصدر في الجدول رقم (١) ، ص ١١ .

- الأرقام داخل الأقواس تمثل قيما سالبة .

لزيادة هذا الاستهلاك . ويعتبر السوق الاسباني متطورا مع وجود امكانات توسع ايضا . ومن حيث مستوى الاستهلاك المحلي ، يعتبر الوضع في البرتغال مشابها لاسبانيا وان كان بدرجة اقل . غير ان الحال مختلف في الاردن الذي يعاني من ضيق نطاق سوقه المحلي مع ارتفاع نسبة الاستهلاك الى الناتج المحلي الاجمالي ، وتشير ارقام الجدول رقم (٤) الى ضرورة ضبط الاستهلاك وترشيده ، وكذلك دعم الصادرات وترشيد الاستيراد ايضا لتصحيح الاختلال الواضح بين الانتاج المحلي والاستهلاك الداخلي (انظر الجدول رقم ٤) .

جدول رقم (٤)

توزيع استخدامات الناتج المحلي الاجمالي في الاردن واسبانيا والبرتغال (بالاسعار الجارية)

	البرتغال (١٩٨٧)		اسبانيا (١٩٩١)		الأردن (١٩٩١)	
	الف مليون اسكودوس	%	الف مليون بييتا	%	مليون دينار	%
الاتفاق الاستهلاكي الخاص	٢٤١٤.٠	٦٢.١	٣٤.٤٥	٩١.٤	٢٥٢٩.٠	٩١.٤
الاتفاق الاستهلاكي الحكومي	٦٨٥.٠	١٥.٤	٨٤٢٩	٢٦.٦	٧٣٨.٩	٢٦.٦
التكوين الراسمالي الثابت	١٣٨٨.٨	٢٥.٧	١٤.٩٤	٢٤.٠	٦٦٧.٩	٢٤.٠
الطلب المحلي	٥٤٨٧.٨	١٠.٣٢	٥٦٥٦٨	١٤٢.٠	٣٩٤٥.٨	١٤٢.٠
الصادرات	١٧٦٤.٠	١٧.٢	٩٤.٢	٤٣.٠	١١٩٦.٢	٤٣.٠
المستوردات	٢.٦٤٤.٠	٢.٠٤	١١١٧٧	٨٥.٠	٢٣٦٢.٦	٨٥.٠
الانتاج المحلي الاجمالي	٥١٨٧.٤	١٠.٠	٥٤٧٩٤	١٠.٠	٢٧٧٩.٤	١٠.٠

المصادر : الاردن واسبانيا : احتسبت من نفس المراجع السابقة الذكر في الجداول السابقة .

البرتغال : IMF, International Financial Statistics

وتطورت التجارة الخارجية لاسبانيا بشكل ايجابي خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٨١ ، فارتفعت قيمة الصادرات بشكل ملحوظ يعكس جودة ونوعية المنتجات الاسبانية وقدرتها التنافسية في الاسواق العالمية . ويضاف الى ذلك الحجم الكبير للسياحة واجتذاب اسبانيا للاستثمارات الاجنبية ، الامر الذي ادى الى توازن ميزان المدفوعات بشكل عام وتحقيق فوائض في عدد من السنوات . وترتب على الترتيبات الجمركية الجديدة بعد انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة ان ازداد حجم تجارتها مع دول السوق ، فقد بلغت صادرات اسبانيا لدول السوق ٧٤ر٣٪ من اجمالي صادراتها في عام ١٩٩١ ، كما بلغت مستورداتها من دول السوق ٥٩ر٣٪ من اجمالي المستوردات لنفس العام (انظر الجدول رقم ٥) .

وفي البرتغال تشير ارقام الجدول رقم (٥) الى تذبذب ميزان المدفوعات بين عجز وفائض ، وان كان الاتجاه العام يشير الى مزيد من الاستقرار في المؤشرات الاقتصادية ، أما في الاردن فان وضع ميزان المدفوعات ، رغم انه يظهر فائضا في العديد من السنوات ، الا ان ذلك يعكس فقط تدفقات رأس المال الطويل الاجل الذي تشكل القروض الخارجية نسبة مرتفعة منه . ويجب الاهتمام بوضع الميزان التجاري والحساب الجاري لتحقيق تغير هيكلي فيهما ، مما يؤكد ما سلف الاشارة اليه من ضرورة تصحيح الاختلال بين الصادرات والمستوردات (انظر الجدول رقم ٥) .

جدول رقم (٥)
ميزان المدفوعات في الأردن ، اسبانيا ، البرتغال

اسبانيا (مليون دولار)			الأردن (مليون دولار)			البرتغال (مليون دينار)		
١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
٢٤٤٩٤ر-	٢٩٥١٩ر-	٣١٧٣٧ر-	١٥٦ر-	٥٥٧ر-	٦٠٦ر-	١٤٥٧ر-	١٣٣٤ر-	٣٣٧٥ر-
١١٣٣٥ر-	١٥٧١٩ر-	١٦٠٠٢ر-	٢١٤ر٢	١٤٨ر٢	٢٦٩ر-	٤١٠	١١٤٤	٦٤٠
١٣٩٥٢ر.	١٥٥٢٦ر.	١٧٥٦٨ر.	٠ر٢-	٠ر٢-	٩ر٥-	٩٥١	٥٠٢	٩٨-
-	-	١٤٨٩٤ر.	-	١٢٤ر٧	٣٣٣ر٧	-	-	-
-	-	-	-	٧٤ر٥	٥٤٩ر.	-	-	-
٣٤٩٦ر-	١١٩ر.	١٤١٤ر٩	١١ر٢-	٤٥ر٨	٧ر٢-	١٦٨-	٢٥٤	٤٠-
-	-	-	-	-	-	٢٨٥-	١٠٠ر-	١٢٥٠
٥٢٢٥ر٦	٣٦٥٥ر٦	١٧٨٧٤ر١	٣٢٧ر٥	٢٠٥٧ر٢	٤٦٤ر٢	٩٠٨	١١١-	١٧٧٢

المصادر : نفس مصادر الجدول رقم (٤) .

لا تختلف تجارة الأردن الخارجية مع إسبانيا عن الاتجاه العام لتجارتها مع دول السوق الأوروبية المشتركة ، حيث يميل الميزان التجاري لصالح إسبانيا بالكامل كما يميل لصالح دول الجماعة بشكل عام . على أن هذا لا يعني توقع تجارة متوازنة مع دول السوق عامة وإسبانيا خاصة ، إذ أن الأردن يحتاج إلى مستوردات مختلفة عن صادراته بشكل أساسي تقدمها دول السوق وتمثل بصورة رئيسية في المنتجات الصناعية والمكائن والمعدات ، في حين أن صادرات الأردن في معظمها مواد أولية أو زراعية أو سلع استهلاكية . غير أن جزءاً لا يستهان به من مستوردات الأردن يتمثل في سلع يمكن تصنيفها ضمن مجموعة السلع الغذائية والاستهلاكية والتي يمكن إنتاجها محلياً ، غير أن هذا لا يعني أيضاً حتمية استمرار العجز التجاري بالضخامة التي يمثلها الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

التجارة الخارجية الأردنية الإسبانية (١٩٩٢-١٩٨٨)
(بالآلاف دينار)

السنة	الصادرات	المستوردات	الميزان التجاري
١٩٨٨	١٢ر٥	١.٩٥٤ر٤	١.٩٤١ر٩ -
١٩٨٩	٣٣.٠ر٨	٩٨٣٧ر٥	٩٥.٦ر٧ -
١٩٩٠	١١.٠ر٧	١٨٤٣٦ر٤	١٧٣٣٥ر٧ -
١٩٩١	٥٨١ر٩	١٨.٤٨ر٥	١٧٤٦٦ر٦ -
١٩٩٢	٦٧٧ر١	٣٦٥.٨ر١	٣٥٨٣١ر٠ -

المصدر : الإحصاءات العامة ، النشرة الإحصائية السنوية للتجارة الخارجية ، أعداد متفرقة .

ففي عام ١٩٨٨ بلغت مستوردات الأردن من إسبانيا ٨٧٦ ضعف صادراته إليها ، وانخفض العجز في العام الذي يليه بسبب انخفاض قيمة المستوردات وزيادة الصادرات حيث أصبحت المستوردات تمثل حوالي ٣٠ ضعف الصادرات ، وفي عام ١٩٩٠ طرأ ارتفاع ملحوظ على قيمة الصادرات بلغ ثلاثة أضعاف العام السابق ، ولكن أيضاً تضاعفت المستوردات وأصبحت تمثل حوالي ١٧ ضعف الصادرات ، ويمثل ذلك العام أفضل عام لتجارة الأردن مع إسبانيا من حيث نسبة الصادرات إلى المستوردات ، حيث عادت الصادرات بعد ذلك إلى الانخفاض فيما استمرت المستوردات في الارتفاع لتصل إلى حوالي ٣٦٥ مليون دينار عام ١٩٩٢ . أولاً يجب أن يفهم من الجدول رقم (٦) غياب التجارة الخارجية مع إسبانيا قبل عام ١٩٨٨ ، ولكن صادرات الأردن قبل ذلك التاريخ إما كانت معدومة أو لا تتجاوز قيمتها بضعة آلاف من الدنانير بالمقارنة مع قيمة المستوردات من إسبانيا والتي بلغت في المتوسط ١٦٥ مليون دينار سنوياً خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٨٧) .

وفي حين أن صادرات الأردن إلى إسبانيا لا تتضمن سوى عدد محدود من السلع (كأملاح البوتاس الطبيعية ، وبعض الخضار والنباتات الطازجة ، والأسمدة ، والقليل من الملابس) فإن مستوردات الأردن من إسبانيا تشمل قطاعاً عريضاً ومتنوعاً من المنتجات ، لذا أفرد لها جدول خاص ، رقم (٧) ، لتحليلها والوقوف على مكوناتها بشكل دقيق .

وقد تم إعداد الجدول رقم (٧) من النشرات الإحصائية التفصيلية

لقطاع الانشاءات .

وخلال عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥ - والفترة الواقعة بينهما - طرأ تغير هيكل على مستوردات الاردن من اسبانيا لصالح المواد الاولية والسلع الوسيطة ، ولا بد ان يكون هذا انعكاسا لتطور القطاع الصناعي الاردني وحاجته المتزايدة للمواد الخام والسلع الوسيطة حيث بلغت اهميتها النسبية ٧٣٪ و ٦١٪ لعامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥ على التوالي . اما في عام ١٩٨٩ فيلاحظ استمرار تراجع اهمية السلع الغذائية ، والاستهلاكية ، وكذلك تراجع اهمية المواد الاولية والوسيطة بعض الشيء ، ولكن تبرز وعلى نحو متزايد اهمية المنتجات الطبية والادوية التي ربما بالاضافة الى دخولها كسلع نهائية تدخل ايضا كمدخلات لانتاج الادوية في الاردن ، كما يتضح ايضا ان الاردن اصبح سوقا تقليديا لمنتجات اسبانيا من الملابس والمنتجات النسيجية والاحذية . اما في عام ١٩٩٢ فقد عادت المواد الغذائية تحتل المرتبة الاولى وذلك بفضل استيراد ما قيمته ١١ مليون دينار من زيت الزيتون للكل ، وهذا يشكل ٨٪ من قيمة المستوردات الغذائية والاستهلاكية . كما تعززت ايضا اهمية الادوية والمستلزمات الطبية في هذا العام . ولا بد من الاشارة الى ان الارقام التفصيلية للتجارة الخارجية تثير التساؤلات في كثير من الاحيان ، في البعض منها قد تكون الاجابة معقولة ومقبولة كما في ارتفاع استيراد زيت الزيتون بشكل مفاجيء مثلا والذي قد يكون نتيجة لموسم محلي ضعيف ، ولكن البعض الآخر يتطلب دراسة أكثر تفصيلا

للتجارة الخارجية ، وبعد دراسة متأنية لمئات المنتجات المستوردة رأينا ان نختلف قليلا مع التصنيف التقليدي للمستوردات وذلك حسب اهمية المجموعات السلعية التي يتضمنها الجدول لمستوردات الاردن من اسبانيا .

فيلاحظ من هذا الجدول ان المواد الغذائية والاستهلاكية احتلت المرتبة الثانية بعد العدد والآلات والمكائن والاجهزة من حيث الاهمية النسبية لعام ١٩٧٦ . وظهرت الارقام التفصيلية ان ٧٠٪ من المواد الغذائية المستوردة كانت قيمة زيتون للكل . ويأتي في المرتبة الثالثة المواد الاولية والسلع الوسيطة اللازمة للصناعات الاردنية او

جدول رقم (٧)
توزيع المستوردات الاردنية من اسبانيا واهميتها النسبية لسنوات مختارة

المدلة	١٩٧٦		١٩٨٠		١٩٨٥		١٩٨٩		١٩٩٢	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
مواد غذائية واستهلاكية	١١٢٢٠٩	٢٨.٥	٣٣٨٠٦	٢.٧	١.١٥٩	٦.٣	٣٨٠٨	٣.٨	١١٣٧٦.٥	٣٧.٦
مواد اولية وسلع وسيطة	-	-	١٣٠.٩٤٥	٣.٣	١٧٣.٣	٦.٨	٣٣٨٠.٣	٣٤.١	٨١٤١.٢	٢٣.٢
ادوية ومستلزمات طبية	-	-	١٣.٣	٠.٣	٧٣.٣	٠.٥	١٣٠٦.٥	١٣.٩	٦٨٠.٧	١٨.٧
النسيج والملابس والاحذية	٢٨٦.٩	٨.٢	١٥٦٤.٣	١٠.٤	٣٣٨٢.٥	١٤.٩	٣٣٣٦.٩	٣٣.٨	٣٢١٧.٥	٨.٩
العدد والآلات والمكائن والاجهزة	١١٣٥.٩	٢٠.٥	١٣٩٧.٣	٩.٣	١٣٣٩.٩	٧.٧	١.٣٣٠	١.٥	٣٢٤٩.٩	٦.٤
مواد أخرى	٣٨٢.٣	٨.٩	٦١٦.٨	٤.٣	٨٤٦.٨	٤.٣	٤٨٤.٩	٤.٩	٣٢١٣.٣	٦.١
المجموع	٤٧٦٦.٩	١٠٠.٠	١٤٩٩٠.٣	١٠٠.٠	١٥٩٩٦.٣	١٠٠.٠	١١٣٧٠.٣	١٠٠.٠	٣٦٥.٨٩	١٠٠.٠

- المصادر : دائرة الإحصاءات العامة ، النشرة الإحصائية السنوية للتجارة الخارجية ، عمان ، اعداد متفرقة .
- (١) منها ٣٨٤.٣ - ٩٣ الف دينار زيتون للكل .
 - (٢) منها ٧.٥ مليون دينار اسمنت اسود .
 - (٣) منها ١٧٤.٩ الف دينار مضادات حيوية .
 - (٤) منها ١١ مليون دينار زيت زيتون للكل .

لوضعه في الاطار الصحيح دون اصدار احكام سريعة كاستيراد ما قيمته ٧٥ مليون دينار من الاسمنت الاسود في عام ١٩٨٠ . ففي حالة الزيتون والزيت مثلنا نجد ان موسمي ١٩٧٥ و ١٩٩١ كانا موسمين ضعيفين مما ترتب عليه سد الاحتياجات عن طريق الاستيراد. أما في حالة الاسمنت فان انتاج الاردن منه في عام ١٩٨٠ بلغ ٩١٢٧ الف طن وبزيادة مقدارها ٤٦٪ عن انتاج عام ١٩٧٩ .

٢-٢-٢ الخدمات

على الرغم من ان اسبانيا بلد سياحي متميز (كما سبق الاشارة اليه) الا ان الاردن بثرواته السياحية يجتذب حوالي ٣٠٪ من السواح الاوروبيين سنويا * . وتشير الاحصاءات الرسمية الى تزايد عدد السواح الاوروبيين القادمون الى الاردن باستثناء عام ١٩٩١ بسبب ازمة الخليج .

وبافتراض صحة الرقم ٣٠٠٠٠ للسواح الاسبان وباستخدام تقدير وسطي لما ينفقه السائح ، بين التقديرين المنخفض والمرتفع اللذين استخدمهما احمد قاسم في دراسته ** ، اي بمعدل انفاق ١٥٠٠ دينار ، فان دخل الاردن من السياحة الاسبانية يصل الى ٤٥ مليون دينار . ومع عودة الاستقرار الى المنطقة وتسويقها سياحيا ، يتوقع

* بلغ عدد السواح الاسبان ٣٠٠٠٠ عام ١٩٩٢ ويتوقع ان يرتفع هذا العدد عام ١٩٩٣ (مقابلة شخصية مع الملحق التجاري الاسباني بعمان) .

** الاحمد ، احمد قاسم ، التعاون الاقتصادي بين المملكة الاردنية الهاشمية وجمهورية المانيا ، مركز الدراسات الدولية ، الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢-٣٤ .

ارتفاع مثل هذا الدخل ليعمل على تغطية جزء من العجز في الميزان التجاري وكذلك نفقات السياحة الاردنية في اسبانيا والتي تتمثل في معظمها بالسياحة العلاجية والتعليم . واذا لا تتوفر معلومات وافية حول نفقات علاج الاردنيين ، الا ان نفقات التعليم يمكن تقديرها .

يلاحظ من الجدول رقم (٨) اهتمام الطلبة الاردنيون بالالتحاق بالجامعات والمعاهد الاسبانية وخاصة في مجالات الطب والصيدلة ، اذ يشكل الطلبة الاردنيون في اسبانيا حوالي ٥٪ من اجمالي الطلبة الدارسين في الخارج . واذا افترضنا الحد الادنى لنفقات التعليم ٥٠٠٠ دينار سنويا فان حوالي ٨٠٠ طالب اردني في اسبانيا سينفقون اربعة ملايين دينار سنويا * .

* هناك جانب آخر للتعاون الثقافي بين البلدين سناتي عليه لاحقا .

بدأت الشركات الاسبانية بالدخول الى السوق الاردني ، ففي عام ١٩٩٣ فازت شركة ENTRECANALES & TAVORA S.A بالتعاون مع CUBIERTAS MZOV S.A. بعبء انشاء المرحلة الاولى من بناء مستشفى الملك عبدالله التعليمي لجامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية في اربد ، حيث يمول هذا المشروع من الصندوق العربي للتنمية والبنك الاسلامي للتنمية والموازنة الحكومية .

كما ان بعض الشركات الاسبانية بدأت تعاونها مع شركة الفوسفات لبناء معمل مساحته ١٠٠٠٠ متر مربع لانتاج SULPHARIC ACID وهي بذلك تساعد في مجال تنويع الانتاج ونقل التكنولوجيا .

وتقوم شركة صناعية هندسية اسبانية H.P.D. ENGINEERING بالتعاون مع شركة البوتاس العربية لتصميم توسع للشركة في منطقة غور الصافي .

هذا وتتقدم اسبانيا بسرعة مثيرة للانتباه في مجال التقنية الحديثة لتلحق بشركائها الاوروبيين ويمكن الاستفادة من خبراتها في هذا المجال .

وهناك استثمارات اردنية في مجال السياحة في اسبانيا ولكن لا تتوفر معلومات دقيقة حولها وان كانت زهيدة .

جدول رقم (٨)

اعداد طلبة التعليم العالي الاردنيون في اسبانيا حسب المستوى التعليمي والتخصص للاعوام ١٩٩٢-٨٤

١٩٩٢/٩١	١٩٩١/٩٠	١٩٩٠/٨٩	١٩٨٩/٨٨	١٩٨٨/٨٧	١٩٨٦/٨٥	١٩٨٥/٨٤	
٢٩٧	٣٦٠	٣٠٨	٣٠٨	٣٢٤	٣٠٥	٣٩١	دبلوم متوسط
٢٦	١١	١٣	١٤	١٤	١٦	١٩	ب . هندسة
٣١٩	٣٥٩	٣٧٨	٣٨٣	٤٠٢	٤٤٥	٤٥٨	ب . طب وصيدلة
-	-	٤	٣	٤	٢	٢	ب . زراعة
٢	٢	٢	-	٢	٢	٢	ب . انسانيات وأداب
-	-	٤	٧	٧	٧	٧	ب . اقتصاد وإدارة
٥	٥	-	٤	٤	٣	٢	ب . علم اجتماع
-	-	-	٢	٢	٣	٣	ب . فنون جميلة
١	١	١	-	-	-	١	ب . تربية واعداد معلمين
١٧	١٧	١٨	١٢	١٧	٢٣	٢٣	ب . علوم طبيعية
-	-	-	٢	١	٢	٢	ب . قانون وشريعة
-	-	٢	١٨	-	٤	٤	ب . متفرقة
٣٧	٣٩٥	٤٢٢	٤٤٥	٤٥٣	٥٠٧	٥٢٣	مجموع البكالوريوس
٢٨	٤٤	١٧	٢٠	٢٧	٣٠	١٨	دبلوم عالي واختصاص طب
-	-	-	-	-	-	-	ماجستير
٤٨	٤٧	٣٣	٤٠	٣٣	٢٨	٢٣	دكتوراه
٧٤٣	٨٤٦	٧٨٠	٨١٣	٨٢٧	٨٧٠	٩٥٥	المجموع العام

المصادر : (١) للسنه الدراسية ١٩٨٥/٨٤ : وزارة التربية والتعليم ، التقرير الاحصائي السنوي التربوي ١٩٨٥/٨٤ ، قسم الاحصاء التربوي ، عمان ، الاردن ، (د.ت) ص ٣٦٨ .

(٢) للسنوات ٨٥-١٩٩٢ : وزارة التعليم العالي ، احصاءات الطلبة الاردنيين في مؤسسات التعليم العالي خارج الاردن ، قسم المعلومات والاحصاء ، (اعداد متتابعة) .

ملاحظات : (١) تخصص العلوم الطبيعية يشمل الرياضيات والحاسب الالكتروني .

(٢) لا تتوفر معلومات للعام الدراسي ١٩٨٧/٨٦ .

- ب = بكالوريوس

تم توقيع اتفاقية تجارية بين الاردن واسبانيا في ١٦/١٢/١٩٨٠ لتسهيل التبادل التجاري والتعاون بين البلدين في هذا المجال ، وأهم ما تضمنته هذه الاتفاقية :

(١) تتعهد حكومتا البلدين ببذل كافة الجهود لتسهيل وتنمية التبادل التجاري بينهما .

(٢) يطبق بين البلدين مبدأ «معاملة الدولة الأكثر رعاية» فيما يتعلق بكافة المسائل الخاصة بالتجارة .

(٣) تطوير وتشجيع الاشتراك في المعارض الدولية والخاصة التي تقام في البلدين .

(٤) تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ أحكام الاتفاقية .

هذا ولم يتم تشكيل اللجنة المشار اليها ، غير ان الاردن شارك بجناح في معرض اشبيلية EXPO92 ولقيت هذه المشاركة نجاحا واسعا ساهم في انتشار الاردن دوليا .

تم توقيع هذه الاتفاقية في ٢١/١/١٩٩٣ والتي اعتبرت الاتفاقية الثقافية الموقعة عام ١٩٧١ لاغية اعتبارا من تاريخ سريان الاتفاقية الجديدة والتي تتلخص اهم بنودها بما يلي :

(١) تخصص الحكومة الاسبانية مساعدة مالية وتقنية لتمويل

مشاريع معينة يتم الاتفاق عليها وخلال فترة محددة .

(٢) يتضمن التعاون المنصوص عليه الوسائل التالية :

(أ) تبادل الخبراء .

(ب) توفير المنح لأغراض التدريب والتأهيل والمشاركة في الدورات والندوات .

(ج) توريد المواد والاجهزة وتنفيذ المشاريع .

(٣) يشجع كلا الطرفين تطوير وتقديم التعاون المشترك في مجالات الثقافة والتعليم والعلوم والاعلام .

(٤) ايجاد تعاون بين مؤسسات التعليم العالي وتبادل الاساتذة ودعم منح البعثات للطلاب والاساتذة والباحثين في كلا البلدين .

(٥) توقيع برنامج تنفيذي كل ثلاث سنوات يحدد الانشطة الخاصة بالتعاون الثقافي بين البلدين .

(٦) تشكيل لجنة متابعة مشتركة .

وتتوقع مصادر وزارة التخطيط تشكيل لجنة مشتركة لوضع برنامج تنفيذي لمناقشة امكانية تنفيذ بنود الاتفاقية قبل نهاية عام ١٩٩٤ .

بالاضافة الى ما تشارك به اسبانيا من مساعدات الجماعة الاوروبية وقروضها للاردن من خلال البروتوكولات الموقعة مع الجماعة ، تقدم اسبانيا مساعدات مختلفة للاردن ، وخاصة ما قدمته

خلال حرب الخليج وكان كما يلي :

(١) حمولة طائرتين من المعدات والاعذية خلال تواجد اللاجئين القادمين من الكويت ، كما قدمت طائرة لنقل عدد منهم الى بلادهم.

(٢) المساهمة في المساعدات المقدمة من دول المجموعة الاوروبية بعد ازمة الخليج ، ودعم طلب الاردن بهذا الصدد ، والتصدي في اوساط المجموعة لمحاولات الدول التي كانت تعيق توجهات المجموعة لتقديم مساعدات للاردن .

(٣) مساعدات عينية من مادة زيت الزيتون بقيمة مليوني دولار ، وكذلك مواد طبية .

٢ - ٤ العلاقات الاقتصادية : الاردن والبرتغال

٢-٤-١ الميزان التجاري

رغم ضالة حجم التجارة الخارجية بين الاردن والبرتغال ، الا ان الميزان التجاري هو في صالح البرتغال كما يوضح ذلك الجدول رقم (٩) .

كما يتضح ايضا بروز اتجاه عام لزيادة صادرات البرتغال الى الاردن في حين ان صادرات الاردن الى البرتغال تتذبذب من سنة الى اخرى ، وقد يكون هذا انعكاسا لاستقرار الطلب على منتجات المصدرين البرتغاليين في الاردن وتمكنهم من مزاحمة مصادر اخرى ، بينما لا يتمكن المصدرون الاردنيون من اثبات وجودهم في السوق البرتغالي لسبب او لآخر .

والارقام الواردة في الجدول رقم (٩) لا تعني عدم وجود تبادل

جدول رقم (٩)

التجارة الخارجية بين الاردن والبرتغال (١٩٩٠-١٩٩٣)
(بالالف دينار)

السنة	الصادرات	المستوردات	الميزان التجاري
١٩٩٠	١٨١٠٧	٥٤٢٠١	٣٦٠٠٤-
١٩٩١	٢٠١٠	٨٠١٧	٦٠٠٧-
١٩٩٢	١٧٩٢	١٠٣٦٢	٨٥٧٠-
١٩٩٣	٢٣٠٠	١٧٦٤٩	١٥٣٤٩-

المصدر : دائرة الاحصاءات العامة ، النشرة الاحصائية السنوية للتجارة الخارجية ، اعداد متفرقة .

قبل عام ١٩٩٠ ، فقد كان موجودا وباتجاه واحد من البرتغال الى الاردن ، فيما عدا عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ حيث بلغت صادرات الاردن ١٠٠٠ و ٥٠٠٠ دينار على التوالي ، بينما بلغت مستوردات الاردن من البرتغال ٦٧٧ الف دينار سنويا في المتوسط خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٨٩) .

وكما هو الحال بالنسبة لاسبانيا ، تم دراسة مستوردات الاردن من البرتغال بصورة تفصيلية لاستطلاع مكوناتها ، ويلاحظ من الجدول رقم (١٠) سيطرة المواد الغذائية والاستهلاكية والمواد الخام الاولية والسلع الوسيطة على تلك المستوردات . وفي سنة ١٩٩٢ تصدرت الادوية والمستلزمات الطبية لائحة المستوردات من البرتغال واحتلت المواد الاولية والوسيطة المرتبة الثانية فيما انخفضت نسبة المواد الغذائية والاستهلاكية بشكل كبير جدا (الجدول رقم ١٠) .

جدول رقم (١٠)

توزيع المستوردات الاردنية من البرتغال واهميتها النسبية لسنوات مختارة

(الالف الديناري)

السنة	١٩٧٦		١٩٨٠		١٩٨٥		١٩٨٩		١٩٩٢	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
مواد غذائية واستهلاكية	٣٣٢	٢٤.٨	٢١٤.٨	٥٥.٦	٢٠٨.٤	٢٩.٧	٢٨٢.٦	٥٨.٤	٩٠.٢	٨.٧
مواد اولية وسلع وسيطة	٦١.٦	٢٩.٣	٥٢.٢	٩.٢	٤٩٩.٢	٤٨.٠	٢٠٣.٧	٢١.١	٣٣٢.٦	٣٢.١
ادوية ومستلزمات طبية	-	-	٣٦.٢	٤.٦	٣٦.٢	٣.٥	١٤.٠	٢.٢	٥٨.٣	٥.٦
النسيج والملابس والاحذية	-	-	٢٨.٢	٥.٠	-	-	-	-	٢٩.٠	٢.٨
العدد والالات والمكائن والاجهزة	-	-	٢.٥	٤.٥	٧١.٠	٦.٨	-	-	٤.١	٠.٤
مواد اخرى	٧٥.٦	٣٥.٦	١١٢.١	٢٠.١	١٢٥.٢	١٢.٠	٤٢.٤	٨.٢	-	-
المجموع	٢١٠.٤	١٠٠.٠	٤٦٥.٥	١٠٠.٠	١٠٤٠.١	١٠٠.٠	٦٥٤.٧	١٠٠.٠	١٠٣٦.٢	١٠٠.٠

المصادر : دائرة الإحصاءات العامة ، النشرة الإحصائية السنوية للتجارة الخارجية ، عمان ، اعداد متفرقة .

الفصل الرابع

الغلاصة والتوصيات والمقترحات

١-٤ الغلاصة

ثمة مجالات تتشابه فيها الاردن مع كل من اسبانيا والبرتغال ، ومجالات اخرى تتمايز بها وتختلف عن بعضها البعض ، فقد مرت على هذه البلدان جميعا موجات من الفاتحين القدماء ، وخلفوا شواهد ومعالم تبرز انجازات اقدم الحضارات الانسانية . كما عصفت بالبلدان الثلاثة ، وفي ازمنا مختلفة ، ازمان سياسية واقتصادية واجتماعية ادى تفاعلها والتفاعل الايجابي لشعوب هذه البلدان معها ، الى تبلور التوجهات الديمقراطية الليبرالية ، وتبني التعددية السياسية ، والاهتمام بحقوق الانسان ومشكلات البيئة والمعطيات الحضارية الحديثة ، كما تشترك هذه الدول بتميز القوى البشرية فيها واستعدادها عند الحاجة للخروج بهذه البلدان من ازماتها الاقتصادية لتعاود نشاطها بشكل ايجابي يثير الاعجاب .

غير ان اوجه الاختلاف كثيرة ايضا ، فمنها ما يتعلق بحجم هذه البلدان مساحة وسكانا وما لذلك من اثر على حجم السوق المحلي وبالتالي على امكانات قيام صناعات ذات حجم كبير فيها . ومنها ما يتعلق بحجم الاقتصاد والانتاج المحلي الاجمالي وتوزيعه القطاعي . كما تختلف معادلات الموارد والسكان، اضافة الى اختلاف مستويات

وقعت هذه الاتفاقية بين الاردن والبرتغال في ١٣/٥/١٩٨٠ وتضمنت اهم بنودها ما يلي :

- (١) بذل اقصى الجهود من قبل الطرفين لتسهيل وتنمية التبادل التجاري بينهما .
- (٢) تنمية وتطوير التعاون الفني والاقتصادي بين البلدين وخاصة في مجالات الطرق ، والجسور ، والري ، والزراعة ، وادارة الفنادق، والسياحة .
- (٣) تبادل زيارات الوفود التجارية والفنية ، وكذلك تبادل المعلومات التجارية .
- (٤) تشجيع الاشتراك بالمعارض الدولية وانشاء المراكز التجارية والمعارض المؤقتة والدائمة .
- (٥) تشكيل لجنة مشتركة لحل جميع الصعوبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقية .

كما تم في شهر ايار من عام ١٩٨٠ توقيع بروتوكول يتعلق بالطيران المدني والنقل الجوي ، وبناء على هذا البروتوكول تم توقيع اتفاقية للنقل الجوي بين البلدين تتضمن تبادل حريات النقل .

التطور التكنولوجي والاساليب الانتاجية ، وحجم الموارد وتوفرها وتنوعها . ويجب ان نسارع الى القول ان هذا الاختلاف لا يعني انتفاء الفائدة المتبادلة بين الدول ، بل على العكس ، فان اقدم المباديء التي تقف خلف التبادل التجاري وفوائده ومنافع التعاون الدولي ، هو مبدأ الميزة النسبية او اختلاف النفقات النسبية بين الدول والذي يعتمد اساسا على اختلاف ودرجة توفر الموارد وامكانات استغلالها .

٤-٢ توصيات ومقترحات

(١) على الرغم من توقيع اتفاقيات تجارية بين الاردن وكل من اسبانيا والبرتغال تنص على تشكيل لجان متابعة مشتركة لتذليل الصعوبات التي تعترض امكانات الاستفادة منها ، الا ان هذه اللجان ، اما انها لم تشكل ، او لم تجتمع منذ توقيع هذه الاتفاقيات في بداية الثمانينات . ونقترح هنا المبادرة لتفعيل هذه اللجان لتقوم بالدور المطلوب منها ، وبحث جميع القضايا الاقتصادية والتجارية التي تخص الاردن وكل من اسبانيا والبرتغال .

(٢) تلعب المعارض الدولية والمراكز التجارية دورا مهما في الحياة الاقتصادية لدول السوق الاوروبية ، حيث توفر للمشاركين فرصا ممتازة للتعرف على منتجات الآخرين واحتياجاتهم ومستوى جودة انتاجهم . لذا ، نقترح تشجيع المشاركة الاردنية في فعاليات المعارض التي تقام في اسبانيا والبرتغال للتعريف بالمنتجات الاردنية وفتح اسواق جديدة لها .

(٣) كما يقترح في هذا المجال ايضا تشجيع وتنظيم زيارات الوفود التجارية وترتيب لقاءات بين رجال الاعمال للاطلاع على الفرص الاستثمارية المتاحة في الاردن واجتذاب الاستثمارات الاجنبية ، ولا سيما التي تتضمن قدرا من التكنولوجيا التي يمكن توطئتها في الاردن والاستفادة من مخرجاتها في قطاعات اخرى .

(٤) في عالم الاعمال اليوم لا بد من اتباع سياسات تسويقية هجومية Aggressive Marketing Policies للدخول الى اسواق الدول الاخرى ، ولا يجوز انتظار مبادرات الآخرين للتسوق . يذكر تقرير حول العلاقات التجارية بين الاردن والبرتغال « ان عدم بيع البوتاس الى البرتغال يعود الى صغر حجم السوق وعدم معرفة شركة البوتاس بمستهلكي الاسمدة هناك » . وهذا القول غير مقبول في عالم التجارة ، اذ يتوجب على اي شركة اردنية زراعية كانت ام صناعية ان تبادر الى وضع سياسة تسويقية تمكنها من تعريف الزبائن المحتملين بمنتجاتها واجتذابهم والدخول الى اسواقهم . ويسري هذا على منتجات الصناعات الاستخراجية كالفسفات والبوتاس ، وما يتم تصنيعه منها كالاسمدة ، كما يسري على بعض المنتجات الصناعية من الالبسة الاردنية التي اصبحت تضاهي بجودتها المنتجات العالمية . ويجب التنبيه الى ضرورة التقيد بالموصفات والمقاييس الدولية للجودة والنوعية الامر الذي يعتبر معبرا مهما للمنتجات الاردنية الى الاسواق الدولية .

(٥) يمكن ، اضافة الى ما سبق ، وضع سياسة تسويقية عامة لتسويق الاردن استثماريا والتعريف بموقعه المتميز في منطقة الشرق الاوسط ، وتوفير المناطق الحرة فيه والمدن الصناعية مما يجعله موقعا مناسبيا للتسهيلات التجارية والتراخيص واقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة .

(٦) يجب ايضا دعم وتطوير سياسة لتسويق الاردن سياحيا . فاسبانيا والبرتغال ، وبخاصة اسبانيا ، من الدول العريقة في مجال السياحة ، ويمكن للاردن الاستفادة من خبرات هذه الدول ، سواء في مجالات التدريب والخبراء او المشاريع السياحية المشتركة . ان سياسة سياحية ناجحة يمكن ان تدر على الاردن دخلا يعوض عجز الميزان التجاري ، اذ هنا تكمن ميزة نسبية للاردن يمكن ويجب الاستفادة منها بالكامل .

(٧) يتضمن البروتوكول الموقع مع الجماعة الاوروبية امكانات للتعاون في مجالات نقل التكنولوجيا وتطبيقاتها في المجالات الزراعية والصناعية والعلمية . والمطلوب من الاردن في هذه المرحلة تفعيل مثل هذه الاتفاقيات لمصلحة الاردن ، وبالذات مع اسبانيا التي لها علاقات مميزة مع الاردن وتخطو خطوات ثابتة في مضمار التقدم التكنولوجي .

(٨) الاهتمام بتفعيل اتفاقيات النقل الجوي بين الاردن وكل من اسبانيا والبرتغال لما في ذلك من منافع مباشرة في مجال النقل وحركة الاستيراد والتصدير ، وغير مباشرة في تسويق الاردن

الى مناطق النفوذ الاسبانية والبرتغالية في امريكا الجنوبية ، خاصة مع وجود جاليات عربية كبيرة هناك .

(٩) من الضروري تنمية العلاقات الثقافية والعلمية بين الاردن وكل من اسبانيا والبرتغال في مجالات العلاقات المباشرة بين مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في هذه البلدان .

(١٠) محاولة الاستفادة من خبرات وموقع الدكتور لويس موراليس القنصل الفخري للاردن في لشبونة / البرتغال ، لاسيما وانه رئيس لجمعية الصناعيين البرتغاليين ومستشارا للاتحاد الاوروبي وربما التفكير برفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين .

(١١) الاستفادة من العلاقات الطيبة بين الاردن واسبانيا والبرتغال لدعم وجهة نظر الاردن في اروقة مؤسسات الجماعة الاوروبية وخاصة دعم مطالبة الاردن بشطب ديونه الخارجية ، ويجب ان يكون هذا جزءا من استراتيجيات مباحثات السلام الاردنية ، وسيكون لدعم الجماعة الاوروبية لهذا المسعى اثر ايجابي على المستوى الدولي لداثني الاردن .

قائمة المراجع

- (١) Ministry of Information, JORDAN, Hutchinson Benham Ltd., London, (1978).
- (٢) Eneyclopedia Americana, Grolier Incorporated,; U.S.A. (1982), Vol.14, p.689.
- (٣) Instituto Espanol De Comerico Exterior.: THE CHALLENGE OF SPAIN, Madrid, (٣)
(No Date)pp.15-25.
- (٤) نشرات متعددة لدى القنصلية البرتغالية في عمان منها :
Ministerio Dos Negoeios Estrangeiros, PORTUGAL92.
- (٥) عيسى ابراهيم وآخرون ، واقع ومستقبل سوق العمل الاردني ، الجزء الاول ،
الجمعية العلمية الملكية ، ص ٦٢ .
- (٦) البنك المركزي الاردني ، النشرة الاحصائية الشهرية ، اعداد مختلفة .
- (٧) Arthur Andersen, A Guide to Business in Spain, Spanish Institute for Foreign Trade
(ICEX), Madrid, (March1992), p.8.
- (٨) IMF, International Financial Statistics.
- (٩) الاحمد ، احمد قاسم ، التعاون الاقتصادي بين المملكة الاردنية الهاشمية
وجمهورية المانيا ، مركز الدراسات الدولية ، الجمعية العلمية الملكية ، عمان ،
١٩٩٣ .
- (٩) دائرة الاحصاءات العامة ، النشرة الاحصائية السنوية للتجارة الخارجية ، اعداد
متفرقة .